«هنا دمشق».. من جبل قاسيون إلى ساحة الأمويين

التلفزيون العربي من دمشق والقاهرة في يوم واحد

محطة البث في قاسيون

شارة البث الأولى

هيام الطباع في برامج الأطفال

وائل العدس

«هنا دمشق»، أولى الكلمات التي أعلنت بدء أول إرسال تلفزيوني سوري عند الساعة السادسة من مساء الثالث والعشرين من تموز ١٩٦٠، ولاتزال قوة الكلمة حاضرة عبر الأيام وبعد ٦٤ عاماً على البث الأول، رغم المحن والمصاعب والمتآمر، على سورية، فمنذ انطلاقه وإلى اليوم لايزال التلفزيون السوري الملاذ الآمن للمواطن السوري ليستقي منه معارفه واطلاعه على مايجري في العالم، كما أصبح نافذته وصلة الوصل بينه وبين المسؤول.

إذاً، يصادف في الثالث والعشرين من تموز ذكرى عزيزة على قلوب كل السوريين وخاصة الذين عاصروا هذا الحدث العظيم في عام ١٩٦٠، ذكرى انطلاق إرسال التلفزيون في سورية بالتزامن مع بداية إرسال التلفزيون المصري الشقيق اللذين حملا معاً اسماً واحداً «التلفزيون العربي» لكون انطلاقتهما أتت في ظل دولة الوحدة التي كانت تجمع البلدين آنذاك.

في كانون الثاني من هذا العام بوشر بتشييد بناء عند قبة النصر على قمة جبل قاسيون، وتم تسليم البناء لهيئة الإذاعة بالجمهورية العربية المتحدة في شهر تموز من العام نفسه، وبدأ إرسال التلفزيون السوري بالأبيض والأسود من قمة جبل قاسيون في دمشق حيث أقيمت أول محطة إرسال بقوة منخفضة لا تزيد على ١٠ كيلوواط، واستمر إرساله ساعة ونصف الساعة فقط في اليوم الأول، كما لم يتجاوز مدى إرساله مدينة دمشق، وبعد أقل من عام على انطلاقته انتقل إلى مبناه الجديد في ساحة الأمويين.

إقامة استوديو الإرسال التلفزيوني في جبل قاسيون كان خياراً هندسياً كي تغطي شارة البث التلفزيوني أكبر مساحة ممكنة من دمشق وضواحيها، لكن الصعود إلى الجبل في طريق شاهقة ووعرة وغير ممهدة جيداً، كان معاناة يومية شاقة للعاملين فيه وتحدياً مربكاً للعمل الإعلامي.

وكانت أمانة العاصمة قد وضعت أجهزة تلفزيون في معظم حدائق دمشق العامة، ودأبت على تشغيل الأجهزة في المناسبات الوطنية.

وفي ١٧ أيلول ١٩٦٠ صدر القانون رقم ٣٢٣ القاضي بفرض رسم سنوي على كل جهاز تلفزيون قدره ٥٠ ليرة سورية.

ومع ولادة هذا الجهاز السحري أصبحت كل عائلة تقتنيه مقصداً للجيران والأقارب وخاصة عند بث التمثيليات والمباريات الرياضية، كما كانت أمانة العاصمة دمشق تقوم بوضع أجهزة التلفزيون أمام الحدائق العامة في المناسبات الوطنية ليشاهده أكبر عدد من الناس.

لقد سحر هذا الجهاز عقول السوريين ببرامجه وتمثيلياته المشغولة بعناية ودقة وتحد كبير لضعف الإمكانات المتاحة للعاملين آنذاك، الأمر الذي استدعى الصحافة العربية لتتحدث بفخر واعتزاز عن المستوى الراقي لأول تلفزيون على مستوى المنطقة العربية يدار بخبرات وطنية.

في البداية

ترأس التلفزيون في البداية الدكتور صباح قباني مع إداريين وكادر فني مميز هم الرواد الأوائل في التلفزيون، وكانت الأعمال التلفزيونية السورية الأولى تعتمد على فصول تمثيلية وسهرات مسرحية تبث مباشرة على الهواء، وقد قدم التلفزيون السوري الكثير من الأعمال الدرامية التي لا تزال في الذاكرة، وسهرات ولقاءات مع كبار الفنانين السوريين والعرب وكوّن سجلاً موسوعياً من أهم التسجيلات السورية والعربية، وكان التلفزيون السوري سباقاً في العديد من البرامج على المستوى العربي.

اعتمد في بداياته على عناصر فنية من الإذاعة السورية بعد إرسالها في دورات تدريبية قصيرة إلى إيطاليا استغرقت نحو شهر ونصف الشهر.

كان الافتتاح الساعة ٧:٤٥ بالنشيد الوطني، وآيات من الذكر الحكيم، وألقى قباني كلمة الافتتاح، وكانت تمثيلية «الغريب» أول عمل تم عرضه مباشرة على الهواء من إخراج سليم قطايا وبطولة ثراء دبسي وياسر أبو الجبين وبسام لطفي.

كما أطلت هيام طبّاع في برامج الأطفال، وناديا الغزي في برنامج «البيت السعيد» وانطلق فن العرائس بخبرات يوغسلافية ومواهب سورية من خلال برنامج «المسرح الصغير» وشخصية «ديبو الفهمان»، وظهر الفنان عمر حجو ليقدم فقرات التمثيل الإيمائي الضاحك، وتم تأسيس فرقة للفنون الشعبية تابعة للتلفزيون قدمت أرقى لوحات التراث الشعبي للشاشة الصغيرة، وخلال أقل من عامين كان التلفزيون السوري مثالاً يحتذى، وما هي إلا سنوات قليلة حتى انطلق إنتاجه الدرامي.

واعتمد في بداياته على عناصر فنية من الإذاعة السورية بعد إرسالها في دورات تدريبية قصيرة.

مراحل تطوره

تطور التلفزيون السوري بشكل كبير وصور وسجل وأنتج مئات الأعمال والأفلام التسجيلية التي توثق لمسيرة الفن والثقافة والأدب في سورية في المراحل منذ افتتاحه، إضافة إلى أرشيف لكبار الفنانين والفنانات السوريين والعرب وأهم حفلات الفنانين في سورية والاحتفالات المختلفة.

وشُيدت محطة إرسال في كل من حمص وحلب قوة كل منها ١٠ كيلو واط وفي عام ١٩٦٦ شيدت محطة في صلنفة، وفي عام ١٩٦٧ ربطت محطات دمشق وحمص وحلب وصلنفة بشبكة ميكروية حيث أصبح البث يصل إلى جميع المناطق.

من عام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٨١ تم إنجاز عشرات محطات الوصل في مختلف المحافظات السورية لتغطيتها بالبث التلفزيوني، وفي عام ١٩٧٨ بدأت تجربة الملون وظهرت بعض البرامج والمسلسلات الدرامية بالألوان، وفي عام ١٩٨٠ أصبح الإرسال يتم بالألوان بنظام بال وسيكام ولحوالى عشر ساعات يومياً بعد أن كان لمدة أربع ساعات فقط يومياً.

كان التلفزيون يعتمد على سيارة نقل خارجي واحدة حصل عليها عام ١٩٦١ بالأسود والأبيض بغية نقل وتسجيل كل المتطلبات اللازمة للتلفزيون من برامج ومسلسلات وحفلات ومناسبات وغيرها، ثم حصلت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون على سيارتي نقل خارجي بالألوان، ووصلت إحداهما في عام ١٩٨٠ والثانية في عام ١٩٨١، وهما من أحدث سيارات النقل الخارجي في ذلك الوقت.

في عام ١٩٨٥ تم إنشاء القناة الثانية في التلفزيون العربي السوري الناطقة باللغة الإنكليزية، وكانت تعرض أغاني ومسلسلات وأفلاماً عالمية، إضافة إلى برامج محلية منوعة، وحينها تمت تسمية البرنامج العام الناطق باللغة العربية بالقناة الأولى.

وفي عام ١٩٩٥ تم إنشاء الفضائية السورية لينتقل البث من المحلي إلى العربي والعالمي، وفي عام ٢٠٠٨ افتتحت قناة «التربوية السورية» ثم افتتحت «الإخبارية السورية» عام ٢٠١١، يليها القناة الدينية «نور الشام» عام ٢٠١١.

كما تم افتتاح القناة المنوعة «تلاقي» عام ٢٠١٢ واستمرت أربعة أعوام قبل أن تغلق عام ٢٠١٦.

أهم البرامج

أما فيما يخص البرامج التي كان يبثها التلفزيون، فهي من إنتاج محلي يشتمل على البرامج الدرامية كالتمثيليات والمسلسلات، وبرامج سياسية وإخبارية وثقافية وفنية وبرامج الأطفال، إضافة إلى الاستعانة بالبرامج التي تنتجها محطات التلفزيون في الدول العربية وشركات الإنتاج المختلفة. وكان أول الأعمال التي بثها التلفزيون يعتمد على فصول تمثيلية وسهرات مسرحية تُبث مباشرة على الهواء كان من أبطالها نهاد قلعي ودريد لحام ورفيق سبيعي ومحمود جبر، ومنها برنامج منوعات كان يقدمه قلعي ولحام ويتضمن مشاهد كوميدية خفيفة بعنوان «سهرة دمشق». تمثيلية «الغريب» ١٩٦٠ هي أول عمل تلفزيوني قدم على الهواء مباشرة وتحدث عن الثورة الجزائرية من إخراج سليم قطايا وبطولة: ثراء دبسي، ياسر أبو الجبين، وبسام لطفي.

ومن الأعمال العالقة بالذاكرة تمثيلية «نهاية سكير» عام ١٩٦١ التي كتبها حكمت محسن وأخرجها نزار شرابي، ومن التمثيليات الفكاهية «مجلة الهموم» عام ١٩٦٢ وكان بطلها فهد كعيكاتي، وفي عام ١٩٦٦ تسارع الناس إلى بيوت الأقارب والاصدقاء لمشاهدة مباريات المونديال لذلك العام.

وشهدت برامج التلفزيون السوري في الثمانينيات والتسعينيات نهضة كبيرة على مستوى البرامج، لعل أشهرها: برنامج «محطات رياضية» الذي كان يبث كل ثلاثاء ويقدمه الإعلامي الراحل عدنان بوظو.

أما برنامج «الأحد الرياضي» فقدمه الإعلامي ياسر علي ديب إضافة إلى برنامج «عالم الرياضة» الذي بثّ يوم الجمعة وقدمه الإعلامي وجيه شويكي.

لاحقاً بدأت القناة الثانية في التلفزيون السوري ببث برنامج «ما يطلبه الرياضيون» وتتالى عليه عدد من المقدمين من بينهم مصطفى الآغا.

إلى جانب برامج الرياضة كان للبرامج المهنية والحرفية والنقابية حصة، بينها «بناة الأجيال» ، وبرنامج «مع العمال» ، و«أرضنا الخضراء»، و«الأيدي الماهرة»، و«حماة الديار»، و«مع الشبيبة».

وبرنامج «ما يطلبه الجمهور» الذي استمر بثه لسنوات وحظي بنسبة مشاهدة عالية فكانت تقدمه الإعلامية ماريا ديب عبر القناة الأولى يوم الخميس، إضافة إلى برنامج «ريندبو» الذي كان يبث أغاني غربية تقدمه الإعلامية بيرادو كريكوريان عبر القناة الثانية يوم الإثنين.

وبرنامج «الشرطة في خدمة الشعب» تقديم الإعلامي علاء الدين الأيوبي.

و برنامج «آفاق علمية» قدمه الإعلامي طالب عمران، ولسنوات طويلة قدم الإعلامي الراحل توفيق البجيرمي برنامج «طرائف من العالم»، إضافة إلى برنامج العلوم «من الألف إلى الياء» إعداد وتقديم الإعلامي موفق الخاني حيث بدأ عرضه أسبوعياً من عام ١٩٦٣، وحتى ٢٠٠٥ من دون انقطاع.

ومن البرامج الشهيرة أيضاً «المجلة الثقافية».

أما سهرة الخميس كانت تبدأ ببرنامج «مجلة التلفزيون» الذي تناوب على تقديمه عدد من الإعلاميين، والختام كل يوم مع برنامج المنوعات «غداً نلتقي»، وبرنامج ختامي مماثل عبر القناة الثانية بعنوان «آخر المشوار».

أول تصوير خارجي

الفنان الراحل صباح فخري في بدايات التلفزيون

موفق الخاني صاحب أشهر البرامج العلمية

«حالات إنسانية» معرض يصور قساوة الواقع والرحيل

سليم لـ«الوطن»: المرأة تعبر عن هذه الحالات لأنها تجمع بداخلها كل شيء

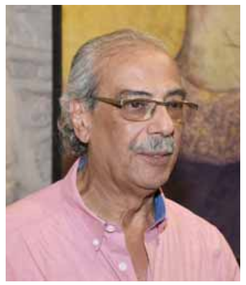

مايا سلامي- ت: طارق السعدوني

افتتح الفنان التشكيلي خير الله سليم معرضه الفردي «حالات إنسانية» في غاليري «آرت هاوس» بدمشق.

وبما يزيد على ٣٠ لوحة صور الفنان مجموعة من القضايا الإنسانية المتعلقة بواقع المجتمع الحالي وما شهده من حالات رحيل وفراق متكررة تترك آثارها بالأشخاص الذين يعيشون مع طيف من غادروهم، فحملت أعماله جرعة من المشاعر والحالات المتضاربة التي وجد في الأنثى مفتاحاً للتعبير عنها لما تخبئه في داخلها من عالم يسوده الفرح والحزن والألم والأمل.

لقطات من المجتمع

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال الفنان التشكيلي خير الله سليم: «في معرض «حالات إنسانية» حاولت أن أجمع لقطات من المجتمع الذي عانى خلال السنوات الماضية في فترة الحرب، ووجدت أن المرأة أكثر شخصية يمكن أن تعبر لي عن هذه الحالات لأنها تجمع بداخلها كل شيء وتصل إلى مرحلة تكاد تكون فيها وطناً، ودخلت بالأوضاع الحديثة الحاصلة مؤخراً في البلد وهي الرغبة في الرحيل فقدمت مجموعة عن هذا الموضوع، فهؤلاء الشباب الذين يرغبون في الرحيل لا يعرفون أين سيذهبون، فحاولت تجسيد معاناتهم وأفكارهم بطرق مختلفة».

وأضاف: «اخترت ألوان الخريف في لوحاتي باعتبار أنني في خريف العمر وأشعر أن هذه الألوان موجودة بداخلي وأحبها كثيراً، ففي بعض الأحيان الألوان تسكن الفنان ولا يستطيع الخروج منها».

وأوضح أن الفن بالنسبة له هو تواصل مع المجتمع وليس فانتازيا لذلك ينبغي أن يقرأ ويفهم، وهو ليس فقط للحالة الجمالية والعرض أو للتجارة، وأنه يسعد عندما يفهم المشاهدون لوحاته أكثر عندما يقتنيها أحدهم.

وتابع: «أحب الأعمال بالحجم المتوسط لكن في هذا المعرض قدمت تجربة بلوحات صغيرة، وكنت أعتقد أنها صعبة علي لكنني نجحت فيها وحملت زخماً لونياً أكثر من غيرها».

زخم وتنوع

وبين مدير مديرية الفنون الجميلة وسيم عبد الحميد أن المعرض جميل جداً فيه الكثير من الحالات الإنسانية الراقية والمهمة، ولوحات مميزة تصور الأنثى بأوضاع وحالات مختلفة، منوهاً بأن التقنية والألوان التي استخدمها خير الله سليم كانت رائعة وأثبتت أنه فنان متمكن من أدواته.

وأشار إلى أنه في هذه الأيام نشهد زخماً وتنوعاً في المعارض مقارنه بالسنوات السابقة التي كانت فيها المعارض قليلة خلال هذه الفترة، موضحاً أن هذا يدل على أن سنة ٢٠٢٤ سنة فنية تشكيلية بامتياز وأنهم بصدد إطلاق أيام الفن التشكيلي السوري في الأول من الشهر العاشر المقبل.

معرض متلون

وأشار أمين السر العام لاتحاد الفنانين التشكيليين غسان غانم إلى أن معرض الفنان خير الله سليم متلون لشخصية واحدة، بأكثر من تقنية وتشكيل، حاول أن يقدم الشخصية بوضعيات مختلفة وبألوان جديدة فيها شيء من روح الانطباعية.

محاولة مجتهدة

وأكد الفنان التشكيلي غازي عانا أن معرض حالات إنسانية هو استمرار بشكل أو بآخر لما أراد الفنان إيصاله من مشاعر صادقة لحظة الرسم، إضافة إلى قناعة الفنان بضرورة الاستمرار بالحياة بحلوها ومرها والأحلام التي تبخرت مكتفياً بتجسيد مقاطع منها في تلك اللوحات وغيرها من التي أنجزها خلال مسيرته الفنية الطويلة والمتنوعة بمحطاتها وعطاءاتها.

وكشف أن الفنان يرسم بعضاً من الواقع وكثيراً من المخيلة والحلم، منوهاً بأنها محاولة مجتهدة من خير الله سليم أن يجسد بعض ملامح أشخاص وأحبة رحلوا، ولم يزالوا في الجانب الآخر من الحياة، وحتى لا يتحولوا إلى مجرد أوهام ظلال يكرر المحاولة ومن غير ملل أو يأس لاستحضار ولو بعض الحقيقة الغائبة التي لا تشبه سوى أحلام ملونة بأوجاع الحياة، فيرسم رجع صدى أصوات ونغمات موسيقا سنوات من الحب وعشق الحياة التي خربتها الحرب.

روحانيات إنسانية

وقال الفنان التشكيلي موفق مخول: «معرض جميل ولطيف فيه روحانيات إنسانية، فيه أنثى يبحث عنها الفنان تجلت في كل أعماله، وخير الله سليم عرف ماذا يريد من اللوحة وهناك تناغم لونى جميل وتكنيك بصري لطيف، وتتضح فيه هوية وبصمة الفنان الخاصة التي حققت له حضوره التشكيلي المميز».

وأضاف: «الفن التشكيلي هو جهد إنساني لإيصال أفكار للآخر وللعالم وللمجتمع المحيط فيه، ونحن كفنانون جميعنا نسعى باستمرار ولدينا حالة من البحث والتجارب».

برجك اليوم 07/24

نجلاء قباني

الحمل

تضايقك مشاريع وهميه أو غير مضمونة النتائج فلا تغرق نفسك بشكوك ليست حقيقية وقلل كلامك واحتفظ بالأمور التي تعرفها لنفسك فقد يلعب أحد الذكور دوراً مزعجاً.

عاطفياً: احذر القرارات غير المدروسة أو الصراحة الجارحة لأنها قد تجرك لحوارات لا تلزمك.

الثور

تلتقي بشخص غائب أو بشخص يبعث فيك الحماسة فاليوم للقاءات أو لدعوات فأنت اليوم عاطفي وشاعري وقادر على لم شمل الآخرين وقد تفكر بتجمع مرح.

عاطفياً: أنت توطد صلاتك وتقرب القلوب منك فأنت مبادر وإيجابي وتشعر بالقوة والتفاؤل.

الجوزاء

كن معتدلاً في أحكامك وانتظر حتى تتضح الرؤية لتكون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات تضايقك في خط حياتك المقبلة وقد تأسف لقبولك بعض الشروط من دون قناعة.

عاطفياً: حسّن علاقاتك بعيداً عن إهدار الوقت في معاتبات أو نقاشات أو إهمال متعمد من طرفك.

السرطان

أنت تأسر الآخرين بإقناعك لهم بما تريد فحاول الدخول في حوارات لتحسين أمورك، فاستفد من أي دقيقة دون أن تضيعها في الاتصالات غير المجدية ووفرها للتفكير والتخطيط لأمور مستقبلية.

عاطفياً: ربما تعرف أوقات جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.

الأسد

حاول أن تعطي من حولك حقوقهم فأنت عادل وتحمل الخير والمحبة لمن حولك فكل جهد جماعي هو جهد منجز تنال منه خيراً وقد تنال مدحاً أو تشجيعاً عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.. علاقات لقاءات تواصل اجتماعيات.

العذراء

احرص على مواعيدك وابتعد عن الضغائن والعصبية والردود النارية والمتسرعة ولا تنسحب من المشاكل لو وجدت بل حاول مواجهة المشاكل وحلها، ولكن بعيداً عن الاحتكاك المباشر. عاطفياً: الأمور قد تحمل التعب وربما السبب تفكيرك بسفر فأنت لا تحب البعد عن ممتلكاتك وقد يكون انشغالك بالعمل.

الميزان

لا تفكر في تحدي القوانين وحاول أن تأتي إلى عملك مبكراً وتنجز أعمالك دون نقصان وابتعد عن الشعور بأنك تراوح مكانك وأنك لا تفعل ما يسعدك أو ما يرضيك.

عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحات أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب لتتحسن أمورك.

العقرب

لقد بدأت إحدى المشكلات ذات الصلة بالعمل تسير باتجاه الحل المناسب وقد يقل الضجيج حولك ويكثر تفاؤلك وتكثر انجازاتك شخص يحمل لك خبراً يسعدك.

عاطفياً: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة.

القوس

لا تراكم قلقك لكيلا تنفجر فجأة ولا تتخذ خطوات انسحابية مفاجئة من علاقة أو صداقة فقد تبدو مستعجلاً عصبياً وكأنك في نفق مظلم لا تعرف أين ومتى تخرج للنور؟

عاطفياً: قد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبياً وكأنك غير راضٍ عن كل ما يحصل.

الجدي

التفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك لتتوضح أمامك الرؤية وتزدهر الاتصالات والحوارات والاجتماعات والسفر فلا تضيع وقتك بطرح الأسئلة أو تأجيل ما تتمناه فهذه الفترة للحركة السريعة.

عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات وحتى للحفاظ على أصدقاء قدماء.

الدلو

يجب أن أنبهك من صرف أكثر من اللازم، قد يكون بمشاريع جديدة أو زيادة في المتطلبات المادية فابتعد عن إثارة المشاكل المالية وعاتلياً فهي الناحية الأكثر حساسية.

عاطفياً: الأجواء حولك مشعة وأنت توضح أمورك وتمتين علاقاتك مع الآخرين .

الحوت

اليوم تشعر أنك مفعم بالحياة وأن ما مضى قد مضى، وربما يكون هناك مفاجأة تنتظرك، وقد تحمل لك استقراراً عاطفياً تأمل به أو استقراراً نفسي وعائلي، فاليوم للتغير في شكلك وحياتك.

عاطفياً: تجمعات عائلية أو حركة وسرور أو أخبار سعيدة ومفرحة ومباركات أوقات مميزة.